مستخلص الكلام وأقسامه

قال ابن مالك في منظومته :

كلامنا لفظ مفيد كاستقم ... اسم وفعل ثم حرف الكلم

نستخلص من ذلك أن الكلام هو لفظ مفيد يدل على معنى وهو بهذا اخرج كل ما ليس له معنى مفيد من دائرة الكلام كون الكلام غايته إيصال الأفكار والمعاني من المتحدث إلى المتلقي بغية تحقيق أما فائدة معرفيه أو فائدة ذات غاية امتاعية مثل الأدب وفنونه .

وفي ضوء ما تقدم نفهم من مقوله ابن مالك بان الكلام يقسم على ثلاثة أقسام وهي :

الفعل , الاسم , الحرف

ولم يعرف لهذه الأقسام قسم رابع كذلك لم تقتصر على قسمين اثنين .. وتعليل ذلك : أن علماء الكلام نظروا إلى الجملة التي يفهم منها معنى فوجدوها أما :

أولا :لفظ دل على معنى واقترنت دلالته ب(الزمن) وهذا هو (الفعل) .

أو ثانيا : لفظ دل على معنى من دون اقترانه بالزمن أي انه خال من دلالة الزمن وقالوا بان هذا هو (الاسم).

أو ثالثا : لفظ لا يدل على معنى إلا إذا اقترن بغيره وهذا هو الحرف .

مثال ذلك :

ضرب زيد الكرة فلفظة ضرب تدل على (معنى مع زمن).

أي أن حدث(الفعل) وهو(الضرب) حصل في زمن قد انقضى تأثيره فكان ماضيا ...

ومن الممكن أن يأتي الفعل مضارعا إذا دل على الحال أو الاستقبال أي أن زمنه لم ينقض بل هو زمن التكلم أو زمن المستقبل مثال ذلك :

قول المتنبي :

سيعلم الجمع ممن ضم مجلسنا .... بأنني خير من تسعى به قدم

فمفردة (سيعلم) هي فعل مضارع دل على الاستقبال بدلالة دخول حرف الاستقبال عليه آل(سين) .. سيعلم .. سينصرنا الله .. سننجح بأذن الله .. الخ .

أما إذا طلب حصول الفعل فسيكون في هذه الحالة فعل (أمر) .

وهذا المر يقسم على أقسام ثلاث :

أما أن يكون امرأ حقيقيا : وهو إلي يكون من رتبه اعلي إلى رتبة أدنى

قوله تعالى : "اقرأ باسم ربك الذي خلق "

أو أن يكون امرأ غير حقيقي يخرج إلى الدعاء إذا كانت الرتبة من أدنى إلى اعلي كقوله تعالى : " اهدنا الصراط المستقيم "

ا وان يكون التماسا : إذا تساوت الرتب : كان يقول زميل لزميله : اعطني قلما .. اعرني كتابا ..

أما الحرف فهو الذي لا يعطي معنى إلا إذا اقترن بغيره ..مثل حروف الجر و أحرف العلة و حروف المباني وحروف المعاني ... إلى غير ذلك .. ولا يعنى في هذا الموضع الدلالة الفردية التي تحملها بعض الحروف مثل حرف على الذي يدل على الاستعلاء والفوقية مثال ذلك الطائر على الشجرة

أو دلالى حرف (إلى) الذي يستعمل لانتهاء الغاية

أو من الذي يستعمل لابتداء الغاية

مثال ذلك خرج الحجاج من بغداد إلى مكة المكرمة , فالحرف من يدل على مكان خروجهم والحرف إلى يدل على مكان ذهابهم وانتهاء غايتهم في سفرهم إلى مكة المكرمة